خمس مقالات

للرئيس ماو تسيتونغ

يا عمال العالم اتحدوا !

خمس مقالات
للرئيس ماو تسيتونغ

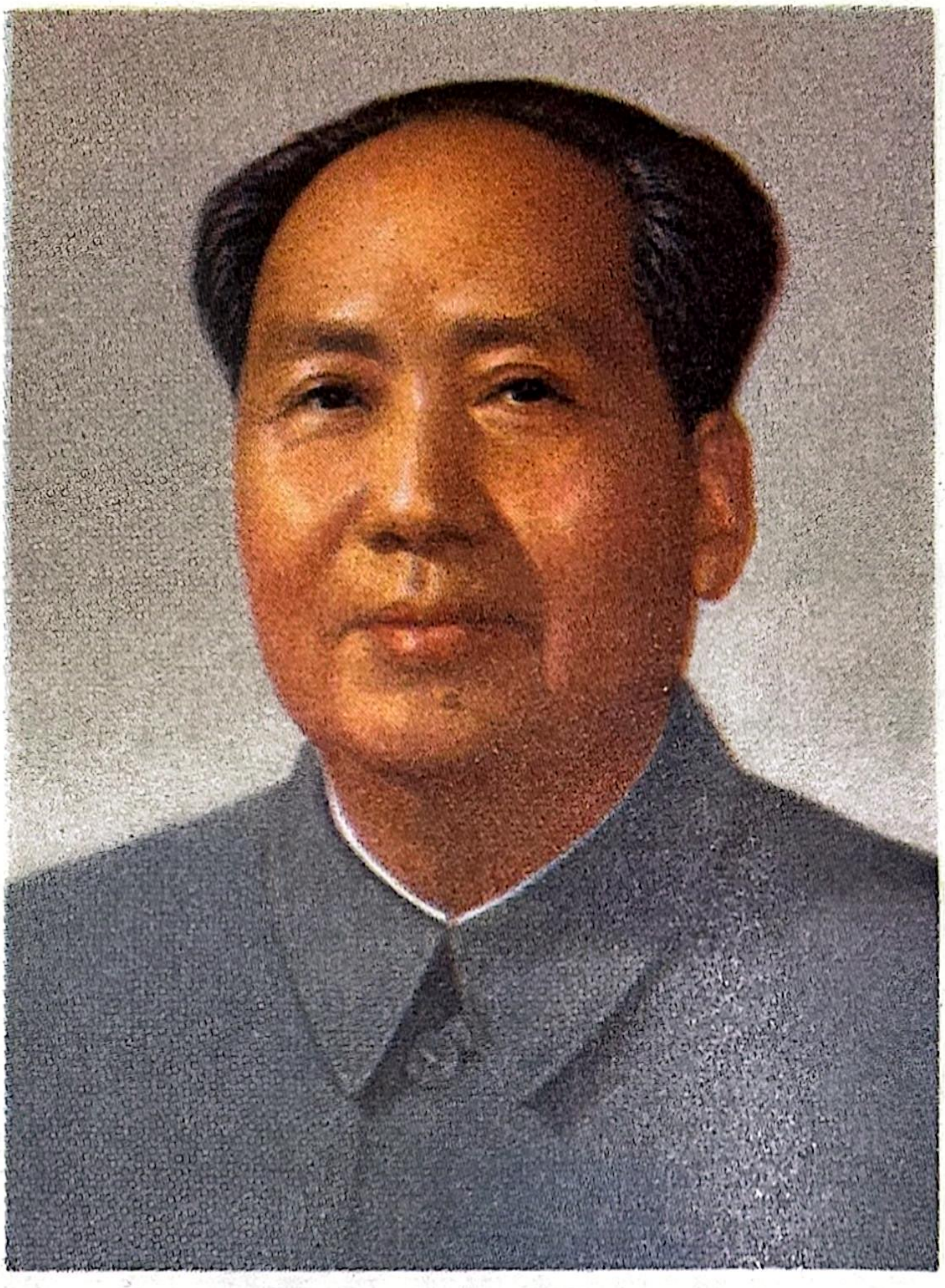
★

دار النشر باللغات الأجنبية
بكين ١٩٧٢

كلمة الناشر

جرت هذه الترجمة لكراس « خمس مقالات للرئيس ماو تسيتونغ » وفقا للنص الصينى الذى نشرته دار الشعب للنشر ببكين فى ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٧ .

طبع فى جمهورية الصين الشعبية



毛泽东

الفهرس

لنخدم الشعب

(٨ سبتمبر – أيلول – ١٩٤٤)

ان حزبنا الشيوعى والجيش الثامن والجيش الرابع الجديد اللذين يقودهما الحزب الشيوعى هى كتائب الثورة . وكتائبنا هذه تتفانى كليا فى تحرير الشعب وتعمل تماما لمصلحته . وكان الرفيق تشانغ سى ده هو أحد رفاق كتائبنا هذه .

كل انسان لا بد أن يموت ، ولكن

الموت يختلف فى مدلوله . لقد قال أديب صينى قديم يدعى سيما تشيان : " رغم أنه لا مفر للانسان من الموت ، الا أن وقع الموت قد يكون أثقل من جبل تايشان ، وقد يكون أخف من الريش ." فاذا مات الانسان من أجل مصلحة الشعب ، كان وقع موته أثقل من جبل تايشان ؛ أما اذا سعى لخدمة الفاشية ومات لمصلحة الذين يستغلون الشعب ويضطهدونه ، فان وقع موته أخف من الريش . وان الرفيق تشانغ سى ده قد مات فى سبيل مصالح الشعب ، فان وقع موته لأثقل من جبل تايشان .

اذا كانت لدينا نقائص فنحن لا نخشى من أن يشير الآخرون اليها وينقدوها ، ذلك لأننا نخدم الشعب . فيحق لكل امرئ ، كائنا من كان ، أن يشير الى نقائصنا . فاذا أصاب أصلحناها . واذا قدم اقتراحا من شأنه أن يعود على الشعب بالنفع عملنا بموجبه . ان فكرة " قوات أقل وأفضل وادارة أبسط " قد قدمها السيد لى دينغ مينغ اللاشيوعى ؛ ولما كانت هذه الفكرة وجيهة تعود بالنفع على الشعب فقد تبنيناها . ان كتائبنا هذه ستنمو وتزدهر بالتأكيد ما دمنا نتمسك لمصالح الشعب بما هو سديد ونصحح لمصالح الشعب ما هو خاطئ .

قدمنا من شتى أرجاء البلاد ، والتقينا

هنا لهدف ثورى مشترك . وسنسير كذلك مع أغلبية الشعب فى البلاد كلها فى الطريق المؤدى الى هذا الهدف . لقد أصبحنا اليوم نقود مناطـق قواعـد تضم ٩١ر٠٠٠ر٠٠٠ نسمة ، ولكن هذه المناطق وحدها لا تكفى ، فلا بد من توسيعها ، وبذلك فقط نتمكن من تحقيق تحرر الأمة جمعاء . علينا أيها الرفاق فى أوقات الشدة ألا ننسى منجزاتنا ، وأن نرى مستقبلنا الساطع ، وأن نزيد من شجاعتنا . ان الشعب الصينى يعانى الآن من المصائب والمحن ، ومن واجبنا أن ننقذه ، وعليه ينبغى أن نضاعف الجهود فى النضال . وطالما كان هناك نضال فلا بد من التضحيات ،

والموت فى هذه الحالة أمر كثير الوقوع . ولكننا نضع نصب أعيننا مصالح الشعب ، ونحس بالآلام التى يقاسيها أغلبية الشعب ، فاذا متنا فى سبيل الشعب ، فان موتنا هذا موت شريف . ولكن علينا أن نتجنب بقدر المستطاع ما لا لزوم له من التضحيات . وعلى كوادرنا أن يحيطوا كل جندى بالعناية ، وعلى جميع الأفراد فى صفوف الثورة أن يعتنى بعضهم ببعض ، وأن يكونوا متحابين ومتعاونين .

اذا ما توفى من الآن فصاعدا من بين صفوفنا شخص ، سواء أ كان طباخا أم جنديا ، فعلينا أن نشيع جنازته ونقيم له حفل تأبين ، طالما قد أنجز بعض الأعمال

النافعة . يجب أن يكون ذلك نظاما متبعا . ويجب أيضا نقل هذا النهج الى عامة الناس . فحين يتوفى واحد من أهل القرية فلنقم له حفل تأبين . وعلى هذا النحو نعبر عن أحزاننا ونجعل الشعب كله فى صف واحد .

فى ذكرى نورمان بيثيون

(٢١ ديسمبر – كانون الأول – ١٩٣٩)

كان الرفيق نورمان بيثيون عضوا فى الحزب الشيوعى الكندى يتجاوز عمره الخمسين ، وقد أتى الى الصين غير مبال بمشقة السفر الطويل وموفدا من قبل الحزبين الشيوعيين فى كندا والولايات المتحدة ليساعدنا فى حرب المقاومة ضد اليابان . ووصل الى يانآن فى ربيع العام

الماضى ثم ذهب للعمل فى جبال ووتاى ، ولكنه مات شهيد الواجب ، فيا لها من فاجعة . ما هذه الروح التى حملت رجلا أجنبيا على أن يعتبر قضية تحرر الشعب الصينى قضيتـه الخاصة دون أن يداخله فى ذلك أى دافع من الأنانية ؟ انها الروح الأممية ، الروح الشيوعية ، فيجب على كل شيوعى صينى أن يتعلم منه هذه الروح . ان اللينينية ترى أن الثورة العالمية لا يمكن أن تنتصر الا اذا أيدت البروليتاريا فى البلدان الرأسمالية نضالات التحرر التى تخوضهـا شعوب المستعمرات وشبه المستعمرات ، وأيدت البروليتاريا فى المستعمرات وشبه

المستعمرات نضالات التحرر التى تخوضها البروليتاريـا فى البلدان الرأسمالية . وهذا الخط اللينينى قد طبقه الرفيق بيثيون عمليا . وعلينا نحن الشيوعيين الصينيين أيضا أن نطبقه . علينا أن نتحد مع البروليتاريا فى جميع البلدان الرأسماليـة ، مع البروليتاريا فى اليابان وبريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا وايطاليا وسائر البلدان الرأسمالية ، وهذا هو السبيل الوحيد الى الاطاحة بالامبريالية والى تحرير أمتنا وشعبنا وتحرير سائر الأمم والشعوب فى العالم . تلك هى أمميتنا ، هى الأممية التى نستعين بها فى مكافحة القومية الضيقة والوطنية الضيقة .

ان روح نكران الذات المطلق والايثار التام التى يتحلى بها الرفيق بيثيون ، كانت متجلية فى غاية أمانته وتفانيه فى العمل وغاية حبه واخلاصه للرفاق وأبناء الشعب . فيجب على كل شيوعى أن يتعلم منه . وهناك عدد غير قليل من الناس ينقصهم الاحساس بالمسؤولية تجاه العمل فهم يفضلون الأعباء الخفيفة على الأعباء الثقيلة ، اذ يلقون الحمل الثقيل على كواهل الآخرين ويختارون لأنفسهم الحمل الخفيف ، وكلما واجهوا أمرا من الأمور فكروا فى أنفسهم قبل أن يفكروا فى غيرهم . واذا قدموا خدمة بسيطة اعتراهم الزهو والخيلاء

وصاروا يتبجحون بها خشية ألا يفطن اليها الآخرون . انهم لا يكنون العواطف الحارة تجاه الرفاق وأبناء الشعب ، بل يعاملونهم فى برود وفتور ولا يولون أمرهم أقل عناية كأنما قد مات شعورهم وفقدوا احساسهم . وفى الحقيقة أن أمثال هؤلاء ليسوا شيوعيين ، أو على الأقل لا يمكن اعتبارهم شيوعيين بكل معنى الكلمة . أما الرفيق بيثيون فانه ما من أحد عاد من الجبهة وتحدث عنه الا وهو معجب به متأثر بروحه . وليس فى منطقة حدود شانشى — تشاهار — خبى عسكرى أو مدنى عولج على يد الدكتور بيثيون أو شاهده وهو يعمل الا وقد

تأثر اعجابا به . وعلى كل شيوعى أن يتعلم من الرفيق بيثيون روح الشيوعى الحقيقى هذه .

كان الرفيق بيثيون طبيبا ، وكان يجعل من الطب مهنته ويبذل جهودا دائبة لرفع مهارته الطبية من مستوى عال الى مستوى أعلى ؛ وكان من أمهر الأطباء فى كل الجهاز الطبى بالجيش الثامن . وهو من هذه الناحية يعتبر خير قدوة لأولئك الذين يتطلعون الى تغيير مهنهم حالما يرون مهنا أخرى ولأولئك الذين يزدرون الأعمال الفنية باعتبارها أعمالا تافهة لا يرجى منها مستقبل .

لم أقابل الرفيق بيثيون الا مرة واحدة . وقد كتب الى بعد ذلك رسائل عديدة .

ولكنى لم أكتب اليه سوى جواب واحد لكثرة مشاغلى ، وفضلا عن ذلك لا أدرى ما اذا كان وصل اليه الجواب أم لا . انى متألم جد لوفاته . ان تأبيننا جميعا الآن لاحياء ذكراه يدل على عمق الأثر الذى تركته روحه فى النفوس . علينا جميعا أن نتعلم منه روح نكران الذات المطلق . وبهذه الروح يمكن لكل انسان أن يكون رجلا عظيم النفع للشعب . ان الكفاءة الشخصية تتفاوت بين رجل وآخر ، ولكن ما دام الانسان متصفا بهذه الروح فهو رجل كريم النفس ، رجل نقى سامى الأخلاق بعيد عن المآرب المبتذلة ، رجل نافع للشعب .

الشيخ الجاهل أزاح الجبلين

(١١ يونيو — حزيران — ١٩٤٥)

كان مؤتمرنا هذا مؤتمرا ناجحا جدا أنجزنا فيه ثلاثة أمور : أولا ، قررنا خط الحزب ، وهو اطلاق اليد فى استنهاض الجماهير ، وتنمية قوى الشعب ، والقيام تحت قيادة حزبنا بهزيمة المعتدين اليابانيين وتحرير شعب البلاد كلها وبناء صين للديمقراطية الجديدة . وثانيا ، أجزنا

الدستور الجديد للحزب . وثالثا ، انتخبنا الهيئة القيادية للحزب — اللجنة المركزية . ومهمتنا من الآن فصاعدا هى أن نقود كل الحزب فى تحقيق خط الحزب . لقد كان مؤتمرنا هذا مؤتمر نصر ، ومؤتمر وحدة . فقد أبدى المندوبون ملاحظات قيمة حول التقارير الثلاثة . كما أن عددا كبيرا من الرفاق قاموا بالنقد الذاتى ، وانطلاقا من اتخاذ الوحدة كهدف ، تم التوصل الى الوحدة عبر النقد الذاتى . ولذا فان هذا المؤتمر يعتبر مثالا فى الوحدة وفى ممارسة النقد الذاتى وكذلك فى ممارسة الديمقراطية داخل الحزب .

بعد اختتام المؤتمر سيعود كثير من الرفاق الى مراكز أعمالهم ، ويذهبون الى ميادين القتال المختلفة . ويجب عليكم أيها الرفاق ، حيثما ذهبتم ، أن تقوموا بالدعاية لخط المؤتمر ، وأن تشرحوه على نطاق واسع لأبناء الشعب عن طريق جميع الرفاق فى الحزب.

ان غرضنا من الدعاية لخط المؤتمر هو بالضبط أن نزرع الثقة والايمان بحتمية انتصار الثورة فى قلوب أعضاء الحزب كله وأبناء الشعب كافة . ينبغى لنا أولا أن نرفع الوعى السياسى للطليعة لعقد العزم وعدم الخوف من التضحيات والتغلب على كل الصعوبات فى

سبيل النصر . غير أن هذا وحده لا يكفى ، فيجب علينا فوق ذلك أن نرفع الوعى السياسى لجماهير الشعب الغفيرة فى البلاد كلها ، بحيث تشاركنا عن طيب خاطر فى الكفاح من أجل النصر . علينا أن نغرس فى نفوس الشعب بأسره الثقة والايمان بأن الصين ملك للشعب الصينى لا للرجعيين . وهناك أسطورة صينية قديمة تعرف بأسطورة "الشيخ الجاهل أزاح الجبلين" . وهى تروى أنه كان فى قديم الزمان رجل كبير السن يقيم فى شمالى الصين ، ويلقب بشيخ الجبل الشمالى الجاهل . وكان يجثم أمام بيته الذى يواجه الجنوب جبلان شامخان — جبل تايهانغ وجبل وانغوو يعترضان

الطريق . فعقد الشيخ الجاهل عزمه على أن يقود أولاده لازالة هذين الجبلين الشامخين بالفؤوس . ثم رآهم رجل طاعن فى السن يلقب بالشيخ الحكيم ، فضحك منهم ساخرا ، وقال : يا لها من غباوة فيما تعملون ! قطعا ، لا تستطيعون وأنتم شرذمة — أب وأولاده — أن تزيلوا مثل هذين الجبلين الشاهقين . فرد عليه الشيخ الجاهل قائلا : اذا مت فان أبنائى سيواصلون العمل بعدى ، وحين يموت أبنائى سيأخذ مكانهم أحفادى ، وسيأتى بعدهم أبناؤهم وأبناء أبنائهم ، وهكذا الى ما لا نهاية . وان هذين الجبلين ، على ارتفاعهما ، لن يزدادا ارتفاعا ، بل سيتناقصان بقدرما نحطم منهما ونزيل ،

فلماذا اذن لا يمكن ازالتهما ؟ وبعد أن دحض الشيخ الجاهل الرأى الخاطئ للشيخ الحكيم ، ظل يواصل عمله كل يوم بعزيمة لا تفل ولا تتزعزع . فتأثر الاله بهذا الأمر ، فأنزل ملكين الى الأرض فحملا الجبلين على ظهريهما الى مكان آخر . واليوم يجثم على صدر الشعب الصينى جبلان كبيران أيضا ، هما الامبريالية والاقطاعية . وقد صمم الحزب الشيوعى الصينى منذ وقت طويل على ازالتهما . فعلينا أن نمضى فى هذا السبيل بدأب ومثابرة ، وأن نعمل بلا انقطاع ، وعندئذ سيتأثر الاله بأمرنا أيضا . وليس الاله هذا سوى جماهير الشعب فى الصين كلها . واذا نهضت جميعا

للعمل معنا على ازالة هذين الجبلين ، فكيف لا نقدر على ازالتهما ؟

قلت أمس لأمريكيين سيعودان الى الولايات المتحدة ان الحكومة الأمريكية تحاول تقويضنا ، وهذا أمر لن نسمح به . اننا نعارض سياسة الحكومة الأمريكية القائمة على دعم تشيانغ كاى شيك ضد الحزب الشيوعى . ولكن يجب علينا أن نميز أولا بين الشعب الأمريكى وحكومته ، وثانيا بين الذين يرسمون السياسة فى الحكومة الأمريكية ومرؤوسيهم من عاملين عاديين . وقد قلت لهذين الأمريكيين : أخبرا الذين يرسمون السياسة فى حكومتكم الأمريكية أننا نحظر

عليكم أنتم الأمريكان دخول مناطقنا المحررة ، لأن سياستكم تقوم على دعم تشيانغ كاى شيك ضد الحزب الشيوعى ، فنحن لا نثق بكم . واذا كان هدفكم من دخول المناطق المحررة هو محاربة اليابان فاننا نسمح لكم بدخولها ، ولكن لا بد من عقد اتفاقية . أما اذا جبتم المناطق المحررة فى خفاء وتلصص فذلك ما لا نسمح به . لقد صرح هارلى جهارا بمعارضته للتعاون مع الحزب الشيوعى الصينى ، وطالما كان الأمر كذلك ، فما الذى يدعوكم الى التجواب فى مناطقنا المحررة ؟

ان سياسة الحكومة الأمريكية القائمة على

دعم تشيانغ كاى شيك ضد الحزب الشيوعى تعكس جنونية الرجعيين الأمريكان . ولكن محاولات الرجعيين ، أكانوا صينيين أم أجانب ، لمنع الشعب الصينى من كسب النصر مكتوب عليها جميعا بالفشل . ان الديمقراطية هى التى تشكل التيار الرئيسى بين تيارات العالم اليوم ، أما الرجعية المعادية للديمقراطية فهى لا تعدو أن تكون تيارا معاكسا . وفى الوقت الراهن يحاول التيار المعاكس الرجعى قهر التيار الرئيسى — تيار الاستقلال الوطنى والديمقراطية الشعبية ، ولكن التيار المعاكس الرجعى لا يمكنه بأى حال من الأحوال أن يصبح التيار الرئيسى .

والآن لا يزال فى العالم القديم ثلاثة تناقضات كبرى كما أشار ستالين منذ زمن بعيد : أولها التناقض بين البروليتاريا والبرجوازية فى الدول الامبريالية ، وثانيها التناقض بين الدول الامبريالية ، وثالثها التناقض بين البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة من جانب، والدول المتسلطة الامبريالية من جانب آخر . ان هذه التناقضات الثلاثة لم تظل باقية فحسب ، بل تطورت وازدادت حدة واتساعا. وبسبب وجود هذه التناقضات وتطورها ، فرغم أن التيار المعاكس المعادى للاتحاد السوفياتى والحزب الشيوعى والديمقراطية موجود، الا أن هذا التيار المعاكس الرجعى سيقهر

حتما فى يوم من الأيام .

ينعقد الآن فى الصين مؤتمران ، أحدهما المؤتمر الوطنى السادس للكومينتانغ ، والآخر المؤتمر الوطنى السابع للحزب الشيوعى . وهدف كل منهما متباين تماما عن هدف الآخر : فهدف الأول هو القضاء على الحزب الشيوعى والقوى الديمقراطية الصينية ، وجر الصين الى الظلام ؛ وهدف الثانى هو الاطاحة بالامبريالية اليابانية وكلابها ــ القوى الاقطاعية الصينية ، وبناء صين للديمقراطية الجديدة ، وهدى الصين الى النور . ان هذين الخطين يتصارعان . ونحن على يقين راسخ بأن الشعب الصينى ، تحت قيادة الحزب الشيوعى الصينى

وعلى هدى خط مؤتمره السابع ، سيحقق الانتصار التام بينما سيبوء خط الكومينتانغ المعادى للثورة بالفشل المحتوم .

حول تصحيح الأفكار الخاطئة فى الحزب

(ديسمبر – كانون الأول – ١٩٢٩)

ان فى منظمة الحزب الشيوعى فى الفيلق الرابع التابع للجيش الأحمر أفكارا مختلفة غير بروليتارية تعوق الى أبعد الحدود تطبيق خط الحزب الصحيح . فاذا لم تصحح هذه الأفكار تصحيحا تاما ، فمن المحتم أن الفيلق الرابع التابع للجيش الأحمر لن يتمكن من الاضطلاع بالمهمات التى

يفرضها عليه النضال الثورى العظيم فى الصين . ان منشأ مختلف الأفكار غير الصحيحة فى منظمة الحزب فى الفيلق الرابع يعود طبعا الى أن قاعدة المنظمة الحزبية تتشكل بصورة أساسية من عناصر هى من أصل فلاحين وغيرهم من البرجوازية الصغيرة؛ الا أن قصور أجهزة الحزب القيادية عن شن نضال منسق وحازم ضد هذه الأفكار غير الصحيحة ، وعن تثقيف الأعضاء بخط الحزب الصحيح ، هو أيضا سبب هام فى بقاء هذه الأفكار غير الصحيحة ونموها . ووفقا لروح رسالة اللجنة المركزية بتاريخ سبتمبر (أيلول) ، يوضح المؤتمر

هنا مظاهر الأفكار المختلفة غير البروليتارية فى المنظمة الحزبية فى الفيلق الرابع ومصادرها وأساليب تصحيحها ، كما أنه يدعو رفاقنا الى العمل على تصفيتها بصورة تامة .

حول وجهة النظر العسكرية المحضة

ان وجهة النظر العسكرية المحضة منتشرة جدأ بين عدد من الرفاق فى الجيش الأحمر . وفيما يلى مظاهرها :

١ — يعتبر هؤلاء الرفاق أن الشئون العسكرية والشئون السياسية تتعارضان ، ويرفضون الاعتراف بأن الشئون العسكرية ما

هى سوى وسيلة من الوسائل لانجاز المهمات السياسية . وبعضهم يتمادى الى حد أن يعتبر أن الشئون العسكرية تقود الشئون السياسية اذ يقول : « من الطبيعى أن يكون المرء جيدا سياسيا اذا ما كان جيدا عسكريا ، واذا لم يكن جيدا عسكريا يستحيل أن يكون جيدا سياسيا . »

٢ — يعتقدون أن مهمة الجيش الأحمر تشابه مهمة الجيش الأبيض ، وهى القتال فقط . وهم لا يدركون أن الجيش الأحمر الصينى هو جماعة مسلحة تؤدى المهمات السياسية للثورة . وخصوصا فى الوقت الراهن ، لا يمكن بأى حال من الأحوال قصر مهمة

هذا الجيش على القتال وحده ، اذ تقع على عاتقه ، عدا مهمة القتال من أجل سحق قوة العدو العسكرية ، مهمات أخرى عظيمة الشأن ، هى القيام بالدعاية وسط الجماهير وتنظيمها وتسليحها ومساعدتها على اقامة سلطة الحكم الثورى وحتى تأسيس منظمات للحزب الشيوعى . ان الجيش الأحمر يخوض غمار الحرب لا لمجرد القتال بل للقيام كذلك بالدعاية وسط الجماهير وتنظيمها وتسليحها ومساعدتها على اقامة سلطة الحكم الثورى ، وبدون هذه الأهداف يفقد القتال معناه ، ويفقد الجيش الأحمر مبرر وجوده .

٣ — وعليه ، جعلوا أجهزة العمل

السياسى فى الجيش الأحمر خاضعة فى الناحية التنظيمية لأجهزة العمل العسكرى ، ووضعوا شعار « القيادة تتصرف فى الشئون التى خارج نطاق الجيش » . واذا تطورت هذه النظرة باستمرار فسوف يترتب على ذلك خطر انعزال الجيش عن الجماهير وسيطرته على سلطة الحكم وانفصاله عن القيادة البروليتارية — خطر السير فى طريق مثل طريق أمراء الحرب الذى سار عليه جيش الكومينتانغ .

٤ — وفى الوقت نفسه يهملون فى مجال العمل الدعائى أهمية فرق الدعاية . كما يهملون فى مجال التنظيم الجماهيرى انشاء

لجان الجنود فى الجيش وتنظيم جماهير العمال والفلاحين المحليين ، لذلك صار كل من العمل الدعائى والعمل التنظيمى فى حكم الملغى .

٥ — يغتر هؤلاء الرفاق اذا كسبوا معركة ، وتهبط روحهم المعنوية اذا خسروها.

٦ — الدائرية الضيقة . لا يفكر أصحابها الا فى مصلحة الفيلق الرابع ، دون أن يدركوا أن تسليح الجماهير المحلية هو احدى المهمات الهامة التى تقع على عاتق الجيش الأحمر . ان هذه الدائرية هى صورة مكبرة لنزعة التعصب للجماعة .

٧ — لما كان عدد ضئيل من الرفاق

يعجزون عن رؤية ما وراء محيطهم المحدود فى الفيلق الرابع ، اعتقدوا أنه لا توجد أية قوى ثورية غير هذا الفيلق ، ومن ثم بلغت لديهم فكرة المحافظة على القوة وتجنب القتال مبلغا خطيرا . وهذه الفكرة هى من بقايا الانتهازية .

٨ — يتغاضون عن الظروف الذاتية والموضوعية ، ويصيبهم داء التسرع فى الثورة ، فيأبون بذل جهود شاقة فى القيام بكل عمل صغير ودقيق بين الجماهير ، بل يرغبون مدفوعين بالأوهام فقط فى القيام بأعمال كبيرة . وهذا من بقايا نزعة التصرفات الطائشة.

ان العوامل التى أدت الى ظهور وجهة

النظر العسكرية المحضة هى :

١ — انخفاض المستوى السياسى . ومن هنا يظهر العجز عن ادراك دور القيادة السياسية فى الجيش وعن ادراك أن الجيش الأحمر يختلف عن الجيش الأبيض اختلافا جوهريا .

٢ — عقلية القوات المرتزقة . قد أسرنا أعدادا كبيرة من جنود العدو فى المعارك الماضية ، ولما انضمت هذه العناصر الى الجيش الأحمر حملت اليه كثيرا من عقلية القوات المرتزقة ، مما أوجد فى مراتب الجيش الدنيا أساسا لقيام وجهة النظر العسكرية المحضة .

٣ — ينشأ عن السببين المذكورين سبب ثالث ، وهو فرط الثقة فى القوة العسكرية وعدم الثقة فى قوة الجماهير الشعبية .

٤ — لم يوجه الحزب اهتماما بالغا الى العمل العسكرى ولم يناقش هذا الموضوع مناقشة جدية ، وهذا أيضا سبب فى ظهور وجهة النظر العسكرية المحضة بين عدد من الرفاق .

ان أساليب التصحيح هى :

١ — رفع المستوى السياسى بين أعضاء الحزب بواسطة التثقيف ، واجتثاث الجذور النظرية لوجهة النظر العسكرية المحضة ، وادراك الفارق الجوهرى بين الجيش الأحمر

والجيش الأبيض . وفى الوقت نفسه تصفية بقايا الانتهازية ونزعة التصرفات الطائشة ، وتحطيم الدائرية الضيقة فى الفيلق الرابع .

٢ — تقوية التدريب السياسى للضباط والجنود ، وخصوصا تقوية أعمال التثقيف لأسرى الحرب الذين انضموا الى جيشنا . وفى الوقت نفسه ينبغى اتاحة كل فرصة ممكنة لأجهزة السلطة السياسية المحلية لكى تختار عناصر عمالية وفلاحية مجربة فى النضال وترسلها الى الجيش الأحمر ، وذلك لاضعاف وجهة النظر العسكرية المحضة تنظيميا حتى اجتثاث جذورها .

٣ — استنهاض المنظمات الحزبية

المحلية لتوجيه النقد الى المنظمات الحزبية فى الجيش الأحمر ، وكذلك استنهاض هيئات السلطة السياسية الجماهيرية لتوجيه النقد الى الجيش الأحمر ، بغية التأثير على المنظمات الحزبية فى الجيش الأحمر وعلى ضباطه وجنوده .

٤ — على الحزب أن يوجه اهتمامه البالغ الى العمل العسكرى ويناقشه مناقشة جدية . وكل عمل من الأعمال ينبغى لمنظمة الحزب أن تناقشه وتتخذ قرارات بشأنه قبل أن تضعه موضع التنفيذ بواسطة الجماهير .

٥ — وضع قوانين وأنظمة للجيش الأحمر تحدد بوضوح مهماته والعلاقة بين جهاز عمله

العسكرى وجهاز عمله السياسى ، والعلاقة بين الجيش الأحمر والجماهير الشعبية ، واختصاصات لجان الجنود وعلاقتها بالأجهزة العسكرية والسياسية .

حول نزعة الديمقراطية المتطرفة

منذ اتبع الفيلق الرابع التابع للجيش الأحمر توجيهات اللجنة المركزية ، تناقصت مظاهر نزعة الديمقراطية المتطرفة كثيرا . نذكر على سبيل المثال أن تنفيذ قرارات الحزب أصبح ممكنا أكثر من ذى قبل ، وأن أحدا لم يعد يثير مثل تلك الآراء الخاطئة

التى تطالب أن يطبق فى الجيش الأحمر ما يسمى بـ « المركزية الديمقراطية من القاعدة الى القيادة » أو « ترك جميع القضايا تناقش فى القاعدة أولا ، ثم تتخذ القيادة القرارات بشأنها بعد ذلك » .. الخ . ولكن هذا التناقص ، فى الحقيقة ، هو ظاهرة موقتة وسطحية لا تعنى أنه قد صفيت نزعة الديمقراطية المتطرفة . أو بعبارة أخرى ، ان جذور نزعة الديمقراطية المتطرفة ما زالت متأصلة فى أذهان كثير من الرفاق ، والدليل على ذلك ، مثلا ، اتخاذ مواقف النفور والتكلف عند تنفيذ القرارات .

ان أساليب التصحيح هى :

١ – علينا أن نستأصل ، من الناحية النظرية ، شأفة نزعة الديمقراطية المتطرفة . ولهذا الغرض ينبغي لنا أولا أن ننبه الى أن خطر هذه النزعة يكمن فى أنها تضر بكيان المنظمات الحزبية ، وقد تؤدى حتى الى انهيار هذه المنظمات نهائيا ، وفى أنها تضعف قدرة الحزب على الكفاح ، بل قد تقضى على هذه القدرة قضاء تاما ، وبالتالى يعجز الحزب عن النهوض بمسئولياته الكفاحية ويترتب على ذلك فشل الثورة . ثم ينبغى لنا أن نشير الى أن مصدر هذه النزعة هو طبيعة الاستخفاف بالنظام والانسياق وراء المزاج الشخصى ، التى تتصف بها البرجوازية

الصغيرة . ومتى تسربت هذه الطبيعة الى الحزب تبلورت فى صورة نزعة الديمقراطية المتطرفة فى الناحيتين السياسية والتنظيمية ، وهى نزعة متنافرة كل التنافر مع المهمات الكفاحية للبروليتاريا .

٢ – يجب أن يطبق بحزم ، فى محيط التنظيم ، مبدأ الحياة الديمقراطية الموجهة فى ظل المركزية ، على أن يجرى على الخط الآتى :

ا) ينبغى لأجهزة الحزب القيادية أن تضع خطا صحيحا فى التوجيه ، وتكون قادرة على ايجاد الحلول لكل مشكلة تواجهها ، حتى تؤهل نفسها لتكون مراكز للقيادة .

ب) ينبغى للأجهزة العليا أن تلم بالوضع فى الأجهزة الدنيا ، وأن تلم كذلك بحياة الجماهير ، لتجعل من هذا الالمام أساسا موضوعيا للتوجيه الصحيح .

جـ) ينبغى للمنظمات الحزبية من سائر المستويات حين تعمد الى حل المشاكل ألا تتخذ القرارات اعتباطا وبدون ترو . فاذا اتخذت قرارا من القرارات ينبغى لها أن تنفذه بحزم .

د) كل قرار على جانب من الأهمية تتخذه أجهزة الحزب العليا يجب أن ينقل على وجه السرعة الى الأجهزة الدنيا والى جمهور أعضاء الحزب . وطريقة ذلك عقد

اجتماعات للعناصر النشيطة أو عقد الاجتماعات العامة لأعضاء الحزب فى الفروع وحتى فى الطوابير (على حسب الظروف) ، وارسال بعض الرفاق ليقدم فيها تقارير بشأن القرارات .

هـ) على الأجهزة الدنيا للحزب وجمهور الأعضاء أن يناقشوا توجيهات الأجهزة العليا بصورة مستفيضة ، حتى يتفهموا معناها تماما ، ويقرروا الأسلوب الذى يتبعونه فى تنفيذها .

حول وجهة النظر غير التنظيمية

ان وجهة النظر غير التنظيمية التى

نجدها فى منظمة الحزب فى الفيلق الرابع تتخذ الأشكال التالية :

١ ــ عدم خضوع الأقلية للأغلبية .

ومثال ذلك أن الأقلية لا تنفذ قرارات منظمة الحزب بنية خالصة اذا رفضت مقترحات الأقلية .

ان أساليب التصحيح هى :

ا) يجب ، حين تعقد الاجتماعات ، أن تتاح للحاضرين الفرص ليبدوا آراءهم وملاحظاتهم بصورة مستفيضة . واذا كانت هناك مسائل مختلف عليها ، يجب مناقشتها حتى تظهر وجوه الصواب والخطأ فيها ، ولا يجوز اللجوء الى طريقة التوسط والمداورة .

وان لم تتم تسويتها خلال اجتماع واحد يمكن اعادة مناقشتها فى اجتماع آخر (بشرط ألا يتأثر العمل بذلك) ، وذلك بغية الوصول الى نتيجة واضحة كل الوضوح .

ب) ان احدى قواعد النظام الحزبى هى خضوع الأقلية للأغلبية . فيجب على الأقلية ، اذا ما رفضت آراؤها ، أن تؤيد القرار المتخذ من قبل الأغلبية . ولا يجوز لها أن تأتى بأى عمل يدل على المعارضة ، واذا كانت ثمة ضرورة ، يمكن للأقلية أن تطرح القضية مجددا على بساط البحث فى اجتماع آخر .

٢ ــ النقد غير التنظيمى :

ا) ان النقد داخل الحزب هو سلاح لتقوية منظمات الحزب ورفع قدرته الكفاحية. الا أن النقد فى المنظمات الحزبية بالجيش الأحمر لا يتحلى بهذه الصفة فى بعض الأحيان، بل ينقلب الى تهجمات على الشخص مما يسبب تحطيم الأفراد والمنظمات الحزبية معا. وذلك أحد مظاهر فردية البرجوازية الصغيرة. أما الوسيلة الى تصحيح ذلك فهى: أن نوضح لأعضاء الحزب أن النقد يرمى الى رفع قدرة الحزب الكفاحية فى سبيل تحقيق النصر فى الصراع الطبقى، وأنه لا يجوز استخدامه وسيلة للتهجم على الشخص.

ب) ان عددا كبيرا من أعضاء الحزب

يمارسون النقد فى خارج الحزب لا فى داخله. والسبب فى ذلك يعود الى أن العضوية العامة لم تفهم بعد أهمية المنظمة الحزبية (من اجتماعات ونحوها)، فتظن أنه لا فرق بين ممارسة النقد داخل المنظمة أو خارجها. وأسلوب التصحيح هو تثقيف أعضاء الحزب بحيث يفهمون أهمية المنظمة الحزبية ويدركون أنه اذا لزم توجيه النقد الى اللجان الحزبية أو الرفاق يجب توجيهه فى الاجتماعات الحزبية.

حول نزعة المساواة المطلقة

ان نزعة المساواة المطلقة فى الجيش

الأحمر قد تفاقمت الى درجة خطيرة خلال فترة من الزمن . ومن أمثلة ذلك ، الاعتراض على منح علاوات متفاوتة للجنود الجرحى حسب اختلاف حالات الاصابات ، والمناداة بالعلاوات المتساوية ؛ واعتبار ركوب الضباط الخيل ليس مما يتطلبه أداء واجباتهم ، بل ظاهرة من ظواهر نظام عدم المساواة ؛ والمطالبة بالمساواة المطلقة فى توزيع الحاجيات ، والاعتراض على منح حصص أكبر لمن يكون فى حالة خاصة ؛ والمطالبة فيما يتعلق بحمل الأرز بأن يحمل كل شخص مقدارا مساويا لما يحمله الآخر ، دون أى اعتبار للسن والحالة الصحية ؛

والمطالبة بالمساواة فى تخصيص السكن ، حتى ان بعضهم يقذفون القيادة بالشتائم اذا شغلت منزلا أوسع ليكون مقرا لها ؛ والمطالبة بالمساواة فى توزيع الخدمات ورفض القيام بقسط أكبر بقليل مما يقوم به الآخرون . بل وصل الأمر الى حد أنه اذا كان هناك جنديان جريحان وكانت هنالك نقالة واحدة فقط فضل الجميع تركهما فى مكانهما على أن ينقل أحدهما قبل الآخر . وهذا كله يثبت أن نزعة المساواة المطلقة ما زالت موجودة بصورة خطيرة بين ضباط الجيش الأحمر وجنوده .

ان نزعة المساواة المطلقة ، شأنها شأن

نزعة الديمقراطية المتطرفة فى السياسة ، هى نتاج اقتصاد الحرفيين والاقتصاد الضيق للفلاحين ، والفارق الوحيد بينهما هو أن احداهما تظهر فى الحياة السياسية ، والأخرى فى الحياة المادية .

أساليب التصحيح : ينبغى الاشارة الى أن نزعة المساواة المطلقة هى ، فى المرحلة السابقة للقضاء على الرأسمالية ، مجرد وهم يداعب عقول الفلاحين أصحاب الملكيات الصغيرة ، وحتى فى مرحلة الاشتراكية أيضا ، لن يكون هناك أبدا ما يسمى بالمساواة المطلقة ، اذ أن الأشياء المادية توزع حينئذ وفقا لمبدأ : « من كل حسب قدرته ، ولكل

حسب عمله » ووفقا لضروريات العمل . أما توزيع الأشياء المادية بين أفراد الجيش الأحمر ، مثل رواتب الضباط والجنود ، فيجب أن تتحقق فيه المساواة على وجه التقريب ، لأن ظروف النضال الحاضر تتطلب ذلك . ولكن من الضرورى مكافحة المساواة المطلقة التى لا تدخل فى حسابها أى اعتبارات ، ذلك لأنها لا تتفق مع حاجة النضال ، بل على نقيض ذلك تعوق النضال .

حول الذاتية

توجد الذاتية الى درجة خطيرة بين بعض

أعضاء الحزب ، مما يضر كثيرا بتحليل الوضع السياسى وتوجيه العمل ، اذ أن كلا من التحليل الذاتى للوضع السياسى والتوجيه الذاتى للعمل سينتهى حتما اما الى الوقوع فى الانتهازية أو فى نزعة التصرفات الطائشة . أما النقد المتصف بالذاتية داخل الحزب ، ورمى الكلام على عواهنه دون استناد الى أدلة أو براهين ، والريبة وسوء الظن بين الأعضاء فهى كثيرا ما تؤدى الى خصومات غير مبدئية داخل الحزب ، وتخرب المنظمات الحزبية .

ينبغى الاشارة الى نقطة أخرى بخصوص مسألة النقد داخل الحزب وهى أن بعض الرفاق لا يعنون فى نقدهم بالمسائل الكبرى ، بل

يحصرون كل اهتمامهم فى المسائل البسيطة. وهم لا يفهمون أن الغاية الرئيسية من النقد هى التنبيه الى الأخطاء السياسية والتنظيمية . أما فيما يتعلق بالعيوب الشخصية فلا داعى الى توجيه اللوم كثيرا الى الرفاق بسببها ، ذلك اذا كانت هذه العيوب لا تمت بصلة الى الأخطاء السياسية والتنظيمية ، حتى لا يكونوا فى حيرة من أمرهم . ثم انه اذا تفشى مثل هذا النقد فسيتركز كل الاهتمام داخل الحزب على النقائص الصغيرة ، وعندئذ سيصبح كل واحد هيابا شديد الحذر فى الشئون التافهة ، وينسى مهمات الحزب السياسية ، وهذا أمر شديد الخطر .

أساليب التصحيح : أهمها تثقيف أعضاء الحزب حتى تسود الروح السياسية والعلمية تفكيرهم وحياتهم الحزبية . ويجب علينا فى سبيل تحقيق هذه الغاية : ١ ـ أن نعلم أعضاء الحزب أن يطبقوا الأسلوب الماركسى اللينينى ، بدلا من الأسلوب الذاتى ، فى تحليل الوضع السياسى وتقدير القوى الطبقية.
٢ ـ أن نجعل أعضاء الحزب يهتمون بمباشرة التحقيق والدراسة للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ثم يضعون على ضوء ذلك تكتيكات النضال وأساليب العمل ، وأن نفهم الرفاق أنهم اذا امتنعوا عن بحث الظروف الواقعية فسيقعون فى هاوية التخيلات الوهمية

ونزعة التصرفات الطائشة . ٣ ـ أن نحترس ، عند مباشرة النقد داخل الحزب ، من الحكم على الأشياء حكما مستندا الى التصورات الذاتية ، وأن نبعد النقد عن الابتذال . يجب على الناقد أن يبنى كلامه على الأدلة والبراهين ، وأن يركز نقده على الجانب السياسى .

حول الفردية

تظهر نزعة الفردية فى منظمات الحزب بالجيش الأحمر فى الأشكال الآتية :

١ ـ الانتقام . هو أن يتعرض المرء لانتقاد أحد الرفاق الجنود فى داخل الحزب

فيتحين الفرص للانتقام منه خارج الحزب ، فالضرب والشتم هما بالضبط أسلوب من أساليب هذا الانتقام . وتوجد ظاهرة السعى الى الانتقام فى داخل الحزب أيضا ، حيث أن المرء اذا تعرض لانتقاد أحد الرفاق فى اجتماع من الاجتماعات حاول أن يترقب فيه هفوة فى الاجتماع القادم لينتقم منه . ان مثل هذا الانتقام ينبثق تماما عن الاعتبارات الشخصية، ويتجاهل صاحبه مصالح الطبقة والحزب كله . كما أن هدفه ليس الطبقة المعادية ، بل هدفه أفراد معينون فى صفوفنا نحن . فهو مادة قارضة تضعف المنظمة وقدرتها الكفاحية.

٢ ــ نزعة التعصب للجماعة . يحصر

صاحب هذه النزعة عنايته فى مصالح جماعته دون مصالح الكل ، ويبدو فى الظاهر أن صاحبها لا يسعى وراء المصالح الشخصية ، لكنها تنطوى فى الحقيقة على الفردية فى أضيق حدودها ، وهى ذات فعل قوى كذلك فى النخر وتشتيت الشمل . وهذه النزعة ظلت رائجة فى الجيش الأحمر ، وقد كبح جماحها الآن الى حد بعيد نتيجة لنقدها ، بيد أن بقاياها لا تزال موجودة ويحتاج التغلب عليها الى مزيد من الجهد .

٣ ــ عقلية المرتزقة . لا يدرك بعض الرفاق أن الحزب والجيش الأحمر كلاهما أداة لأداء مهمات الثورة ، وأن كلا منهم فرد

من أفراد الحزب والجيش . كما لا يدركون أنهم أنفسهم أسياد الثورة ، فيظنون أنهم مسئولون تجاه رؤسائهم وحدهم لا تجاه الثورة. فهذه العقلية السلبية عقلية المرتزقة ازاء الثورة هى الأخرى مظهر من مظاهر الفردية . كما أن عقلية المرتزقة هذه ازاء الثورة هى السبب فى عدم ظهور كثير من العناصر المبادرة النشيطة التى تعمل جاهدة من أجل الثورة بلا قيد ولا شرط . فطالما لم تتم تصفية عقلية المرتزقة هذه فان عدد العناصر المبادرة النشيطة لن يجد لازدياده سبيلا ، وبالتالى فان عبء الثورة الثقيل سوف يظل ملقى على كاهل عدد ضئيل من الناس ، وهذا يضر بنضالنا كثيرا .

٤ — السعى وراء الملذات . يوجد كذلك فى الجيش الأحمر عدد غير قليل ممن تتمثل فرديتهم فى السعى وراء الملذات ، وهؤلاء يأملون على الدوام أن تنتقل وحدتهم الى المدن الكبرى ، وهم يأملون ذلك لا من أجل العمل هناك بل من أجل الاستمتاع ، وان أكثر ما يبغضونه هو العمل فى المناطق الحمراء حيث ظروف المعيشة شاقة .

٥ — التوانى والفتور فى العمل . هناك رفاق يصيبهم الفتور ويعرضون عن العمل كلما وجدوا شيئا يخالف رغباتهم أدنى مخالفة . والسبب فى ذلك يرجع أساسا الى النقص فى تثقيفهم ، كما أنه يرجع أحيانا الى

نقائص المسئولين فى تصريف الأمور أو توزيع الأعمال أو تطبيق النظام .

٦ — الرغبة فى ترك الجيش . ان العاملين فى الجيش الأحمر الذين يطلبون نقلهم الى العمل المدنى يزداد عددهم مع مرور الأيام. وذلك لا يعود كله الى أسباب شخصية ، بل يعود أيضا الى الأسباب الآتية : ا) شظف العيش فى الجيش الأحمر ؛ ب) الشعور بالاعياء بعد خوض النضال الطويل ؛ ج) نقائص المسئولين فى تصريف الأمور أو توزيع الأعمال أو تطبيق النظام .

أساليب التصحيح : أهمها تقوية التثقيف بغية التغلب على الفردية ايديولوجيا .

ويلى ذلك العمل بصورة سديدة فى تصريف الأمور وتوزيع الأعمال وتطبيق النظام ، واتخاذ التدابير لتحسين الحياة المادية للجيش الأحمر واغتنام كل فرصة ممكنة للراحة والتدريب لتحسين الظروف المادية . يجب علينا أن نوضح عند قيامنا بالعمل التثقيفى أن الفردية فى الحزب هى ، من حيث مصدرها الاجتماعى ، انعكاس لايديولوجية البرجوازية الصغيرة والبرجوازية .

حول نزعة العصابات المتنقلة

لقد نشأت فى الجيش الأحمر نزعة

العصابات المتنقلة فى المجال السياسى نظرا لأن الجيش الأحمر يضم عددا كبيرا من العناصر التى أصلها متشردون وأفاقون ، ولأنه فى كل البلاد وخصوصا فى المقاطعات الجنوبية توجد جماهير واسعة من المتشردين . وهذه النزعة تظهر فى الأشكال الآتية : ١ ــ عدم الرغبة فى القيام بالأعمال الشاقة من أجل اقامة القواعد والسلطة السياسية لجماهير الشعب ، ثم العمل على توسيع نفوذنا السياسى عن طريق ذلك ، بل الرغبة فقط فى توسيع نفوذنا السياسى عن طريق القيام بعمليات العصابات المتنقلة . ٢ ــ عدم السير ، فيما يتعلق بتوسيع الجيش الأحمر ، على خط يقضى بتوسيع فصائل

الحرس الأحمر المحلى ثم القوات الحمراء المحلية ثم الجيش الأحمر النظامى ، بل الرغبة فى اتباع خط « استئجار الرجال وشراء الجياد » ، و « قبول المرتدين وضم المتمردين » . ٣ ــ قلة الصبر على القيام مع الجماهير بالنضال الشاق ، والرغبة الوحيدة هى الذهاب الى المدن الكبرى للاستمتاع بالأكل والشرب . ان نزعة العصابات المتنقلة بأشكالها هذه تعوق الى أبعد الحدود الجيش الأحمر عن أداء المهمات الصحيحة ، ولهذا فان تصفية هذه النزعة قد أصبحت بالضبط هدفا هاما للنضال الايديولوجى داخل منظمة الحزب فى الجيش الأحمر . يجب أن يفهم

الرفاق أن أساليب العصابات المتنقلة التى سار عليها خوانغ تشاو ولى تشوانغ فى العصور الغابرة، لم تعد مسموحا بها فى الظروف الحاضرة .

ان أساليب التصحيح هى :

١ – تقوية التثقيف ونقد الأفكار غير الصحيحة وتصفية نزعة العصابات المتنقلة .

٢ – تقوية التثقيف ضد الميول الى التشرد بين الأقسام الأساسية من الجيش الأحمر وبين جنوده الجدد من الأسرى .

٣ – العمل على ضم العناصر النشيطة المجربة فى النضال من العمال والفلاحين الى صفوف الجيش الأحمر لأجل تغيير نسبة عناصر الجيش .

٤ – انشاء وحدات جديدة للجيش الأحمر بين جماهير العمال والفلاحين المناضلين .

حول بقايا نزعة التصرفات الطائشة

لقد جرت داخل المنظمة الحزبية فى الجيش الأحمر عدة نضالات ضد نزعة التصرفات الطائشة ، غير أن هذه النضالات لم تكن كافية ، وعليه ، فان بقايا نزعة التصرفات الطائشة ما زالت موجودة داخل الجيش الأحمر . وهى تتخذ هذه الأشكال :

١ – العمل بصورة عمياء دون النظر الى

الظروف الذاتية والموضوعية . ٢ – تطبيق سياسات الحزب الخاصة بالمدن تطبيقا غير كامل ولا حازم . ٣ – التراخى فى الانضباط العسكرى ، وعلى الأخص اثر الهزائم . ٤ – ما زالت هناك وحدات معينة تحرق البيوت فى بعض الأحيان . ٥ – الحكم على الجنود الهاربين بالاعدام رميا بالرصاص وتطبيق العقوبات الجسدية ، وهما نظامان متصفان بنزعة التصرفات الطائشة . ان نزعة التصرفات الطائشة هى من حيث مصدرها الاجتماعى مزيج من ايديولوجية البروليتاريين المتشردين وايديولوجية البرجوازية الصغيرة .

وأساليب التصحيح هى :

١ – تصفية نزعة التصرفات الطائشة ايديولوجيا .

٢ – وضع حد للتصرفات الطائشة عن طريق النظم والسياسات .

ضد الليبرالية

(٧ سبتمبر – أيلول – ١٩٣٧)

اننا ندعو الى الصراع الايديولوجى الايجابى ، لأنه سلاح يمكننا من تحقيق الوحدة داخل الحزب والمنظمات الثورية حتى تكون أكثر كفاءة فى خوض النضال . فيجب على كل شيوعى وكل ثورى أن يحمل هذا السلاح .

بيد أن الليبرالية تنكر الصراع الايديولوجى ،

وتدعو الى السلم اللامبدئى ، الأمر الذى يؤدى الى ظهور الأساليب البالية المبتذلة ، والى تفسخ بعض الوحدات والأفراد فى الحزب والمنظمات الثورية تفسخا سياسيا .

وتظهر الليبرالية بأشكال مختلفة :

أن لا يقدم المرء على مجادلة مبدئية مع شخص مخطئ ، بالرغم من أنه يعرف خطأه معرفة واضحة ، بسبب كون هذا الشخص من معارفه أو من أبناء بلد واحد ، أو من زملائه فى الدراسة ، أو من أصفيائه وأحبائه أو من زملائه أو مرؤوسيه القدامى ، بل يتركه وشأنه ابتغاء الوئام والصداقة ، أو يلمس الموضوع لمسة خفيفة دون أن يقدم على تناول الموضوع

بحزم ، ذلك لكى يحافظ على جو من الوئام والوفاق معه ، وتكون النتيجة من ذلك هى الحاق الضرر بالجماعات والأفراد معا . هذا هو الشكل الأول من الليبرالية .

النقد من وراء الظهر بصورة لا مسؤولة عوضا عن تقديم المقترحات الى المنظمة بصورة ايجابية . والسكوت أمام الناس والغيبة وراء ظهورهم ، أو الاعتصام بالصمت فى الاجتماع والثرثرة بعده . وتجاهل مبدأ الحياة الجماعية والانقياد وراء المزاج الشخصى . هذا هو الشكل الثانى من الليبرالية .

أن يتغاضى المرء عن كل أمر يرى أنه لا يهمه شخصيا ، وأن يحرص على قلة

الكلام فى الأمور التى يعلم بكل وضوح أنها خاطئة ، ولا يبتغى أكثر من تجنب الوقوع فى هفوة ، عملا بقول بعضهم : العاقل من حفظ نفسه . هذا هو الشكل الثالث من الليبرالية .

أن يعصى المرء الأوامر واضعا آراءه الشخصية فوق كل اعتبار ، وأن يطالب المنظمة بمنحه رعاية خاصة ، دون أن يطالب نفسه بمراعاة نظامها . هذا هو الشكل الرابع من الليبرالية .

أن يقوم المرء بالتهجم الشخصى ويصر على المخاصمات رغبة فى التفريج عن الأحقاد الشخصية والانتقام ، بدلا من خوض النضال

والجدال ضد الآراء الباطلة من أجل التضامن والتقدم وانجاز العمل على نحو مرض . هذا هو الشكل الخامس من الليبرالية .

ألا يدحض المرء الآراء الباطلة عند سماعها ، وقد يذهب الى حد أنه لا يبلغ عما سمع من أقوال المعادين للثورة ، بل يسمعها بنفس هادئة ويتغاضى عنها كأن شيئا لم يحدث . هذا هو الشكل السادس من الليبرالية .

أن يكون المرء بين الجماهير ، ولا يقوم بأعمال الدعاية بينها ، ولا يستنهضها ، ولا يخطب فيها ، ولا يقوم بالتحقيقات والاستقصاءات ، ولا يبدى أى اهتمام

لمصالحها ، ولا يبالى بها ، ناسيا أنه شيوعى ومتصرفا كأنه واحد من عامة الناس . هذا هو الشكل السابع من الليبرالية .

أن يرى المرء عملا ضارا بمصالح الجماهير ، ولكنه لا يسخط ، ولا ينصح مرتكبه ، ولا يمنعه ،ولا يناقشه ، بل يتغاضى عنه ويسكت . هذا هو الشكل الثامن من الليبرالية .

أن يعمل المرء بقلة اكتراث دون أن تكون له خطة معينة أو اتجاه محدد ، وأن يكون كثير الاهمال وعديم الهمة والتطلع كما يقول المثل : « أنا مضطر الى دق الناقوس ما بقيت راهبا . » هذا هو الشكل

التاسع من الليبرالية .

أن يدعى المرء أنه صاحب مآثر فى الثورة ، فيفاخر بأقدميته ، ويزدرى الأعمال البسيطة مع عجزه عن تولى المهمات الكبيرة ، ويقصر فى عمله ويفتر فى دراسته . هذا هو الشكل العاشر من الليبرالية .

أن يخطئ المرء ويعرف أنه قد أخطأ ولكنه لا يرغب فى تصحيح خطئه متخذا موقفا ليبراليا حيال نفسه . هذا هو الشكل الحادى عشر من الليبرالية .

ويمكننا أن نعدد المزيد ، لكن هذه الأشكال الأحد عشر هى الأشكال الرئيسية .

انها جميعا من مظاهر الليبرالية .

ان الليبرالية فى المنظمات الثورية مضرة للغاية ، وهى مادة قارضة تصدع الوحدة ، وتضعف العلاقات ، وتسبب الخمول فى العمل وتورث الخلاف . وهى تجرد الصفوف الثورية من التنظيم الدقيق والضبط القوى المحكم ، وتقف حاجزا دون تنفيذ السياسات بصورة كاملة ، وتفصل المنظمات الحزبية عن الجماهير التى تحت قيادتها . انها اتجاه مضر خطير .

وتنبع الليبرالية من أنانية البرجوازية الصغيرة حيث تضع المصالح الشخصية فى المقدمة ومصالح الثورة فى المرتبة الثانية ، الأمر الذى يؤدى الى ظهور الليبرالية فى المجالات

الايديولوجية والسياسية والتنظيمية .

يعتبر الليبراليون المبادئ المـــاركسيـة عقائد جامدة مجردة . وهم يستصوبون الماركسية ، ولكنهم ليسوا على استعداد لتطبيقها ، أو ليسوا على استعداد لتطبيقها بصورة كاملة ، وكذلك ليسوا على استعداد لاحلال الماركسية محل ليبراليتهم . نجد عند هؤلاء الناس ما هو ماركسي وما هو ليبرالى : ان ما يقولونه هو ماركسي ولكن ما يطبقونه هو ليبرالى ؛ وهم يطبقون الماركسية على غيرهم ولكنهم يطبقون على أنفسهم الليبرالية . فلديهم نوعان من البضاعة ، لكل منهما استعماله الخاص . هذه هى الطريقة

التى يفكر بها بعض الناس .

ان الليبرالية مظهر للانتهازية ، وهى تتنافى مع الماركسية بصورة جوهرية . انها شىء سلبى يلعب موضوعيا دور مساندة العدو ، ولهذا فان العدو يرحب ببقائها فى صفوفنا . ولما كانت تلك هى طبيعتها ، فمن الواجب ألا يكون لها مكان فى الصفوف الثورية .

ومن واجبنا أن نتغلب على الليبرالية التى هى نزعة سلبية بالروح الايجابية الماركسية . على الشيوعى أن يكون صريحا ، صافى السريرة ، مخلصا ، عظيم الهمة والنشاط ، يفضل مصالح الثورة على حياته ، ويخضع مصالحه الشخصية لمصالح الثورة . وعليه

أن يتمسك فى كل زمان ومكان بالمبادئ الصحيحة ويخوض النضال بلا كلل أو ملل ضد جميع الأفكار والأفعال الخاطئة ، وذلك من أجل توطيد الحياة الجماعية للحزب وتعزيز الروابط بين الحزب والجماهير. وعليه أن يهتم بالحزب والجماهير أكثر من اهتمامه بالأفراد، وأن يهتم بالآخرين أكثر من اهتمامه بنفسه . وبهذا وحده يمكن أن يعد شيوعيا .

وعلى جميع الشيوعيين المخلصين الصرحاء النشيطين المستقيمى الأخلاق أن يتحدوا لمعارضة نزعة الليبرالية عند بعض الناس ، وتحويلهم الى الجانب الصحيح . تلك هى احدى المهمات فى الجبهة الايديولوجية .

毛主席的五篇著作

*

外文出版社出版（北京）
1972年版
编号：（阿）1050—1975
00023
1—A—911Pk